كانهم انطلقوا من حبس فتندفع دفعة رجل واحد فمهما صادفوه من
الصبيان في تلك الحالة اصابوه فاذا ذهبت فوعة العشا
تفرقوا وتبددوا فهذا سر امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك
طب عن ابن عباس رمز لحسنه •
اذا غضب احدكم لشي نابه فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع
لان الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند
سكون سَورة الغضب ولان الانفعال ما دام موجودا فنار الغضب
تاجج وتتزايد فاذا امسكت اخذت في الهمود والخمود فان ضم الى
السكوت الوضو كان اولى فليس شي يطفي النار كالما حم عن ابن
عباس زاد في الاصل وحسن •
اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس ندبا فان ذهب عنه
الغضب فذاك والا بان استمر فليضطجع على جنبه لان القايم
متهي للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد ان
يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن حسما لمادة
المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض
لان الغضب منشاوه الكبر والترفع صَرَفٌ للفظ عن ظاهره
بلا ضرورة قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضا اللسان اولا
ودواوه السكوت والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواوه الاضطجاع
وهذا اذا لم يكن الغضب لله والا فهو من الدين وقوة النفس في
الحق فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة
على اعدا الله من القلوب وذلك توجب ان يكون القلب قاعدا
والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان
مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع
الغضب وما نقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا
كالسفر او طاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر عنه مووول حم حب
من رواية ابي الاسود عن ابي ذر قال كان ابو ذر يسقي على حوض
فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح •
اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى فقال اعوذ بالله زاد
في رواية الطبراني من الشيطان الرجيم سكن غضبه لما ياتي في خبر
ان الغضب من الشيطان اي من اغوايه ووسوسته والاستعاذة

من اقوى

٣١٥

من اقوى سلاح المومن على دفع كيد اللعين ومكره واذا تامل معنى
الاستعاذة وهو الالتجا الى الله والاعتصام به وضم له التفكر فيما
ورد في كظم الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم قدرا من قدرته
على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة عد عن ابي هريرة باسناد
ضعيف وورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن
مسعود رفعه بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضها خلاف •
اذا فات الافيا جمع في وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك
وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى
اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى المشرق وهبت
الارواح جمع ريح لان اصلها الواو وتجمع على ارياح قليلا ورياح
كثيرا فاذكروا حوايجكم اي اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها
ساعة الاوابين اي المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة او المطيعين او
المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله او الوقت
الذي ينتصبون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة
الى الله فهو مظنة الاستجابة الدعا وقضا الحوايج هب عن ابي سفين
مرسلا ابو سفين في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه حل وكذا
الديلمي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفا صوابه وسكون الواو
مقصورا علقمة بن خالد المدني الاسلمي له ولابيه ولجده صحبة •
اذ فتحت مصر ارض جامعة كلبيتها وجملة اقليمها نازل منزلة الارض
كلها فلها الحاطة بوجه ما فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشاع
الغالي فيها من النزاعة ذكره الحرالي قال ابن زولاق ذكرت مصر
في القران في ثمانية وعشرين موضعا قال المولف بل اكثر من ثلاثين
وسردها فاستوصوا بالقبط كسبط اهل مصر وقد تقدم القاف
في النسبة خيرا اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا ومعنا
اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني
اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوا بالعفو عما
ينكرون ولا يحملنكم سو افعالهم وقبح اقوالهم على الاساة اليهم
فالخطاب للولاة من الامرا والقضاة ثم علله بقوله فان لهم ذمة
ذماما وحرمة واماما من جهة ابراهيم فان امه مارية منهم ورحما بفتح
فكسر قرابة لان هاجر ام اسماعيل منهم وفي رواية قرابة وصهرا فالذمة
باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار هاجر ذكره جمع وقال الزركشي المتجه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1